البحوث والدراسات

الفرق في نوعية الحياة لدى الأحداث وفقاً للجنسية ونوع الحكم

أ. د. عويد سلطان المشعان*
د. صالح محمد الغضوري**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في نوعية الحياة لدى عينة تكونت من ٢٢٧ مراهقاً؛ ١٢٣ من غير الجانحين، و ١١٤ من الجانحين، بناء على متغيري الجنسية (كويتي، وغير كويتي)، ومكان الإقامة داخل الأسرة أو مراكز الإيداع.

استخدم مقياس نوعية الحياة لتقييم نوعية الحياة؛ حيث تدل الدرجة العالية على جودة نوعية الحياة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائياً بين الأسوياء والجانحين؛ حيث كان متوسط درجات الأسوياء أعلى من الجانحين. كما حصل الكويتيون على درجات أعلى من غير الكويتيين على مقياس جودة الحياة بفروق دالة إحصائياً. كذلك حصل المقيمون مع أسرهم على متوسطات درجات أعلى من المقيمين في مراكز الإيداع، في الوقت الذي أظهرت فيه نتائج تحليل الانحدار أن الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية والبيئية مؤشرات منبئة بنوعية الحياة.

مقدمة:

يعد مصطلح نوعية الحياة من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية، منها: علم البيئة، والصحة، والطب النفسي، والاقتصاد، والسياسة، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية

* أستاذ بقسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت.
** مدير إدارة الشؤون الاجتماعية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دولة الكويت.

(الشرافي، ٢٠١٣)، كما يعد موضوع نوعية الحياة من الموضوعات الحيوية التي تمثل لب علم النفس الإيجابي؛ ولعل ذلك يعود إلى شعور الفرد بالسعادة وبالرضا عن حياته والإقبال عليها بحماسة، والرغبة الحقيقية في معايشتها، وبناء شبكة من العلاقات الإيجابية مع المحيطين به، وقدرة متنامية على مجابهة المواقف المشكلة من خلال طرح بدائل جيدة لحلها وشعوره المتزايد بالأمن والطمأنينة، والثقة في قدراته، كل هذا من شأنه أن يزيد من طموحاته الحياتية فضلاً عن إحساسه الداخلي بما حققه من إنجازات أكاديمية مرموقة تمكنه من تبوّء موقع وظيفي في المستقبل (السيد الشربيني، ٢٠٠٧: ٣) (Cummins, 1998, Carr, 2004).

وقد ظهر مصطلح الحياة بعد الحرب العالمية الثانية، مع تزايد الوعي بضرورة تحقيق المساواة الاجتماعية؛ مما أدى بالباحثين إلى محاولة الكشف عن المؤثرات الصحية والاجتماعية والنفسية للحياة الجيدة، وكان أول ظهور لهذا المفهوم في أدبيات الدراسات الطبية والرعاية الصحية خلال حقبة الستينيات من القرن العشرين؛ وذلك للتعبير عن خبرات الأفراد عن صحتهم الخاصة (المشافية، ٢٠١٥)، ويذكر بعض علماء النفس أن هذا هو "عصر علم النفس الإيجابي"، ويهتم هذا التوجه مباشرة بجوانب القدوة لدى الإنسان كالشخصية القوية ومواجهة الضغوط ونوعية الحياة، والمهارات الاجتماعية، ويدرس متغيرات إيجابية كثيرة، من مثل: السعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل، والتحمل، والعقلانية، والاستبصار، وغيرها (أبو الرب وعبدالأحمد، ٢٠١٣، أحمد عبدالخالق وغادة عيد ٢٠٠٨، المشعان والحويلة ٢٠١٢؛ Carr, 2004; Gable & Haidt, 2005; Seligman, 2002; Synyder & Lopez, 2002; Fayers & Machin, 2007).

ومفهوم نوعية الحياة يمثل عملية نسبية، تختلف من شخص إلى آخر، بحسب احتياجاته النفسية والروحية والعقلية والجسدية في إطار النواحي الاجتماعية والصحية والاقتصادية. ويمكن الأخذ بالاعتبار عدة عوامل ضرورية تتحكم في مفهوم الحياة وجودتها، منها: العلاقات الاجتماعية، والتفاعل

الاجتماعي، والصحة الجسمانية، والصحة العقلية، والقدرة على التفكير والقدرة على التحكم، والقيم الثقافية والحضارية، والأوضاع الاقتصادية، وتوصيل المشاعر (الجوالدة، ٢٠١٣).

واهتم كثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الإيجابية والسمات الشخصية الإيجابية والعادات الإيجابية؛ لأنها تؤدي إلى تحسن نوعية الحياة Quality of life، وتجعل للحياة قيمة وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى (Seligman & Cislsentnihaly, 2000) كما أنها ترتبط بكل من تخفيف الضغوط النفسية وتيسير الدعم الاجتماعي للأفراد، وأسفرت نتائج الدراسات (Lyn, 2002, Nicolson & Anderson, 2002, 2003) عن ارتباط نوعية الحياة لدى الشباب عامة والجامعيين خاصة، بكل من تقدير الذات وتخفيف الضغوط والجانب العقائدي والروحاني والتفاؤلي (في: عبدالحميد سعيد حسن وراشد المحرزي ومحمود إبراهيم، ٢٠١٦: ٢٩١).

ومن المصطلحات التي درست بتعمق في هذا المجال، الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة Subjective well-being الذي يشمل - في المقام الأول - السعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل، والأمل. وتتأثر نوعية الحياة بالعوامل البيئية وسمات الشخصية والتفاعل بينهما، فالحرية، والمعرفة، والاقتصاد، والصحة، والشعور بالأمان في إقامة العلاقات الاجتماعية، والروحانيات، والبيئة، والترويح – تمثل مكونات موضوعية، وذاتية توجد لدى كل الأفراد مع الاختلاف في الدرجة (Cummins, 2005, Hajiran, 2006، السيد الشربيني، ٢٠٠٧).

وأسفرت نتائج دراسة كرامر وآخرين (Cramer et al., 2006) عن أن اضطرابات الشخصية تعد منبئاً قوياً بنوعية الحياة، ويشير لين، وستيل (Lynn & Stell, 2006) إلى أن التفاعل بين الانبساطية والعصابية يكون منبئاً قوياً للرضا عن الحياة. وأظهرت دراسة نارد (Nard, 2002) وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الفوبيا الاجتماعية المعممة (الرهاب الاجتماعي) ونوعية الحياة. أما دراسة ديميثانير (Demyttenaere, 2006) فقد أشارت إلى أن الأفراد الذين يعانون من اضطرابات القلق والاكتئاب لديهم إعاقة دالة في نوعية الحياة.

أما دراسات (Heller et al., 2002, 2004; Cha, 2003, Gonzales et al., 2005) فقد كشفت عن وجود ارتباط دال بين أبعاد الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى، كما ترتبط الشخصية ارتباطاً دالاً ومنبئاً قوياً بالهناء الشخصي ولاسيما بعدي الانبساط والعصابية.

ومن الملاحظ أن بعض الباحثين يستخدم مصطلح "نوعية الحياة"، في حين يستخدم غيرهم "جودة الحياة"، والرأي لدى عبدالخالق أن كلمة "نوعية" أدق في إشارتها إلى "مستوى" الحياة بوجه عام، دون أن تحمل معنى قيمياً evaluative مثل كلمة "جودة"؛ إذ تعني كلمة "نوعية" كلاً من المستوى المرتفع والمنخفض، في حين أن "الجودة" تشير فقط إلى الجانب الإيجابي المرتفع، ومن ثم فسوف نستخدم مصطلح "نوعية الحياة" (عبدالخالق، ٢٠١٠).

مبررات إجراء الدراسة:

١ – لم نجد أية دراسة في التراث المحلي أجريت للفروق بين الكويتيين وغير الكويتيين الأحداث ونوع الحكم في نوعية الحياة وجوانبها المختلفة.

٢ – معظم الدراسات أجريت على عينات الطلبة والمرضى ولكن هذه الدراسة أجريت على عينة الأحداث الجانحين المودعين لبحث نوعية الحياة لديهم وهذا يعزز إجراء هذه الدراسة.

٣ – وجود تعارض أو تباين في نتائج الدراسات السابقة في الفروق في نوعية الحياة وجوانبها المختلفة.

٤ – مازالت بحوث علم النفس الإيجابي عن نوعية الحياة قليلة، وهذا الذي دفع الباحثين لإجراء الدراسة.

٥ – زيادة تحسين مستوى نوعية الحياة تقلل من معدلات الأحداث الجانحين والأمراض النفسية التي بدت زيادة معدلاتها في الآونة الأخيرة في العالم العربي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية نوعية الحياة في تحقيق الصحة النفسية لدى الطلبة

في المراحل المختلفة فإن معظم الدراسات تناولت نوعية الحياة على عينة الطلبة والموظفين، ولكن هذه الدراسة سلطت الضوء على عينه الأحداث التي تفتقر إلى مثل هذه الدراسات العلمية، وبحسب علم الباحثين أنها الأولى التي أجريت في الكويت على نوعية الحياة وجوانبها لدى الأحداث.

كما تحاول هذه الدراسة اكتشاف الفروق بين الأسوياء والأحداث وبين الكويتيين وغير الكويتيين الأحداث وبين الأحداث المودعين والمقيمين مع أسرهم في جوانب نوعية الحياة. وتناولت هذه الدراسة متغير نوعية الحياة التي تعتبر لب علم النفس الإيجابي، وتشمل مشكلة الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الأسوياء والأحداث في جوانب نوعية الحياة؟

٢ – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الكويتيين وغير الكويتيين الأحداث في جوانب نوعية الحياة؟

٣ – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث المودعين والمقيمين مع أسرهم؟

٤ – ما القيمة التنبئية لجوانب نوعية الحياة الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما تتناوله من موضوعات حيوية ومهمة في حياة الإنسان كنوعية الحياة في جوانبها المختلفة التي مازالت الدراسات فيها نادرة لدى الأحداث المودعين في الرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وهذا يتطلب من الباحثين إجراء دراسات أكثر على المجتمعات العربية والخليجية بشكل خاص نظراً لأهميتها في حياة الأفراد، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في إجرائها على الأحداث لتسهم في تحسن نوعية الحياة لدى هذه الشريحة المهمة من المجتمع، كما أن مرحلة التعليم تعد من أهم المراحل

التعليمية التي تؤثر في تنمية قدرات الأحداث لنوعية حياتهم؛ حيث يمر الأحداث بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم، ويستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج والاستقرار الأسري، ومن ثم فإن نظرتهم لنوعية حياتهم تؤثر في أدائهم الدراسي، وفي دافعيتهم للإنجاز، وهذا يحتاج إلى الحصول على خدمات صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية تمكن من التمتع بصحة جيدة بما يحقق الإحساس بالرضا الذاتي عن حالتهم الصحية وفعاليتهم في أداء أدوارهم الاجتماعية في السياقين المادي والاجتماعي، وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة لسد الثغرة في البحوث عن نوعية الحياة.

أهداف الدراسة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي اهتمت ببحث الفروق بين الأحداث الكويتيين وغير الكويتيين وبين المودعين ومتابعة السلوك، نلاحظ أن الدراسات العربية الخاصة بدراسة الفروق بين الأحداث، والمودعين ومتابعة السلوك قليلة وخاصة في دولة الكويت؛ لذلك تسعى هذه الدراسة لسد هذه الثغرة البحثية، وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة في ما يأتي:

١ – الكشف عن الفروق بين الأسوياء والأحداث في نوعية الحياة.

٢ – تعرف الفروق بين الأحداث الكويتيين والأحداث غير الكويتيين في جوانب نوعية الحياة.

٣ – تعرف الفروق بين المودعين ومتابعة السلوك في جوانب نوعية الحياة.

مصطلحات الدراسة:

وتعرف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٧) نوعية الحياة بأنها "إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه (في: محمود عبدالحليم منسي وعلي كاظم، ٢٠٠٦: ٦٣–٦٤).

وعرف تايلور وروجدان (Taylor & Rogdan, 1990) نوعية الحياة على أنها رضا الفرد عن الحياة والشعور بالراحة والسعادة.

الإيداع:

وهو إيداع الحدث المنحرف الذي تأمر محكمة الأحداث بإيداعه وإيوائه بأحد الدور التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في دولة الكويت إلى أن تتحسن سلوكياته، وينتهي تدبير إيداع الحدث بهذه الدار حتماً عند بلوغه سن الحادية والعشرين أو حين تحسن سلوكياته كما جاء في نص المادة (١٣) من قانون الأحداث، وتقوم هذه الدار برعاية نزلائها عن طريق برامج للرعاية بأشكالها المختلفة وممارسة الأنشطة المختلفة لمساعدة الحدث على تعديل سلوكياته أو تغيرها. ويمكن لهذه الدار أن تتقدم بطلب تغير حكم الإيداع إذا تحسن سلوكه بوضعه تحت الاختبار القضائي، وذلك قبل بلوغه سن الحادية والعشرين عاماً عن طريق رفع تقارير يعدها الجهاز الفني القائم على رعايته وتقدم للمحكمة للنظر في هذا الطلب.

متابعة السلوك (والمقيمون مع أسرهم[١]):

هم حالات الأحداث المنحرفين الموجودين لدى أسرهم وفي المجتمع، ويتم متابعة سلوكهم من قبل المراقبة الاجتماعية، وتقدم عنهم البحوث الاجتماعية والتقارير إلى محكمة الأحداث وغيرها من المحاكم المختصة قبل الحكم وبعد الحكم، وتنفيذ متطلبات الإفراج تحت شرط.

الإطار النظري:

نوعية الحياة كأحد متغيرات علم النفس الإيجابي:

أكد علماء النفس أن علم النفس الإيجابي له دور كبير في ارتفاع مستوى نوعية الحياة، وذلك من خلال استخدام التعزيز الإيجابي في إدارة السلوك

(١) الأحداث الذين لم يصدر بحقهم حكم ويعيشون مع أسرهم إلى أن يصدر حكم بحقهم ويودعون دور الرعاية الاجتماعية.

التنظيمي وخلق الدافعية للإنجاز في العمل وزيادة طرق البحث عن النجاح وتجنب الغش (Wigand et al., 2005) كما أن علم النفس الإيجابي له دور فاعل في الميدان التربوي والعملية التعليمية؛ حيث أكد تريجنسين وزملاؤه (Trejensen et al., 2004) أن علم النفس الإيجابي يسهم في تنمية دافعية الطلاب وثقتهم بأنفسهم وتنمية الجوانب الإيجابية والانفعالية والإبداعية لديهم وجعلهم أكثر تفاؤلاً ومرونة وأملاً في المستقبل بما يؤثر تأثيراً إيجابياً في عملية التحصيل والتفوق في الجامعة. كما أشار علماء النفس إلى أن علم النفس الإيجابي له فائدة كبيرة في ميدان العمل وفي الموارد البشرية والتنمية البشرية وتنمية القوى الإنسانية عبر مراحل العمر المختلفة وأن له دوراً كبيراً في زيادة الرضا ومستوى الدافعية والإنتاجية في أماكن العمل (Martin, 2005).

وقد حظي مفهوم نوعية الحياة باهتمام كبير في مجالات الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد والإدارة وحديثاً في مجال علم النفس، كما تعددت استخدامات مفهوم النوعية في المجالات الحياتية مثل نوعية الحياة ونوعية الخدمات ونوعية الزواج، ونوعية الصحة ونوعية آخر العمر ونوعية المدرسة؛ حتى أصبحت نوعية الحياة هدفاً للدراسة والبحث باعتبارها الناتج أو الهدف الأسمى لأي برنامج من برامج الخدمات التنموية المقدمة للفرد (العازمي، ٢٠١٣).

مفهوم نوعية الحياة Quality of life:

تعتبر "نوعية الحياة" من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية (على سبيل المثال لا الحصر: علم البيئة، والصحة، والطب النفسي، والاقتصاد، والسياسية، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، والإدارة وغيرها) كما أنها أثارت جدلاً واسعاً بين الباحثين في مختلف العلوم (Fallowfield, 1990, Taylor & Bogdan, 1996, Schalock, 1996).

وعلى الرغم من أن مفهوم نوعية الحياة اصبح نقطة التقاء مهمة بين عدد من العلوم، كعلم البيئة وعلم السياسة وعلم النفس، فإن كل علم تناول المفهوم بمنظوره ومناهجه الخاصة، وبما يخدم أهدافه الأساسية. فعلى سبيل المثال

ركزت النظرية النفسية في تناولها للمفهوم على إشباع الحاجات، بينما ركزت النظرية الاقتصادية على نصيب الفرد من مصادر الدخل؛ فكل علم تنطلق نظرياته من رؤيته الخاصة للفرد والمجتمع، غير أن كل علم من هذه العلوم أدرك في سياق تطوره أنه لابد من التحول نحو المنظور التكاملي الذي يستفيد من وجهات النظر التي تطرحها العلوم الأخرى عند تناول موضوع كنوعية الحياة (سلوى سلامة إبراهيم، ٢٠٠٥).

كما وجد الباحثون في العلوم النفسية والتربوية صعوبة في تعريف نوعية الحياة تعريفاً محدداً؛ فقد تعددت الآراء حول هذا المفهوم؛ فتعريف نوعية الحياة Quality of life لدى ريبيكا رنيوك (Renwick, 2006) هي الدرجة التي يشعر فيها الفرد بأهمية ما يملك، مهما كان ضئيلاً، ويستمتع به وهو نتاج خبرة الفرد ورضاه عن إمكاناته، ويتضمن ثلاثة أبعاد، هي:

الكينونة Being، والانتماء Belonging، والآتي Becoming (في: عفاف أحمد عويس، ٢٠٠٦).

وعرف مرطاني (٢٠١٤) نوعية الحياة بأنها: شعور الفرد بالرضا والسعادة من خلال إقامة علاقات مع الآخرين وتمتعه بالصحة الجسمية والنفسية.

وتوضح موسوعة علم النفس Encyclopedia of Psychology أن نوعية الحياة مفهوم متعدد الأبعاد. ويعرفها جود (Good, 1994) بأنها امتلاك الفرص لتحقيق أهداف ذات معنى. وعرفها دودسون (Dodson, 1994) بأنها الشعور الشخصي بالكفاءة وإجادة التعامل مع التحديات، وعرفها فيلس (Felce, 1997) بمفاهيمها المختلفة من خلال ارتباطها بالقيم الشخصية للفرد التي تحدد معتقداته حول كل ما يحيط به من متغيرات حياته وما تواجهه من مشكلات للسعي إلى تحقيق الرضا الذاتي.

وعرف نوعية الحياة محمود منسي وعلي الكاظم (٢٠٠٦) بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

كما أن بونومي وباتريك وبوشنيل (Bonomi, Patrick & Bushnek, 2000) يؤكدون أن نوعية الحياة تمثل مفهوماً واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلاً عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها. أما تعريف (المشعان والحويلة، ٢٠١٢) لنوعية الحياة في هذه الدراسة: فهو أنها شعور الفرد بالراحة والرضا عن الحياة عندما يحقق إشباعاً لحاجاته من خلال ارتفاع مستوى تقديم الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والدراسية والبيئية والاقتصادية، كما أنها تجعل للحياة قيمة ومعنى، ومن ثم ينتج عنه الشعور بالسعادة وارتفاع مستوى المعيشة، ومن ثم التوافق والتناغم مع الفرد والقيم السائدة في مجتمعه.

ويقصد بنوعية الحياة بشكل عام: نوعية خصائص الإنسان من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي، ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين، وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

مجالات اهتمام علم النفس الإيجابي:

يمثل علم النفس الإيجابي وسيكولوجية القوى الإنسانية Psychology of Human Strengths اتجاهاً جديداً يفتح المجال لظهور علم جديد في علم النفس بصفة خاصة وفي العلوم الاجتماعية بصفة عامة، ومنذ ما يقارب من عشر سنوات، وبالتحديد من عام ١٩٩٣ حتى عام ٢٠٠٣، طالب عدد من علماء النفس البارزين ذوي النفوذ بتحسين صورة علم النفس، كما طالبوا بتعديل وتطوير نظرته واهتماماته في التركيز على الجوانب المرضية واللاسوية في محاولة البحث والتركيز على الجوانب والخصائص النفسية الإيجابية، وعلى ذلك؛ فإن علماء النفس طالبوا بإيجاد مجال جديد للبحث في علم النفس يركز على الخصائص الإيجابية، ومن هنا برز علم النفس متخذاً لنفسه ثلاثة مستويات تتضمن العديد من مجالات الاهتمام، وهي:

١ – مجال اهتمام علم النفس الإيجابي على المستوى الذاتي (الشخصي)

Subjective level : ويدور حول الخبرات الذاتية ذات القيمة في حياة الفرد، من مثل: حسن الحال، والقناعة، والرضا، والأمل، والتفاؤل والسعادة.

٢ – مجال اهتمام علم النفس الإيجابي على المستوى الفردي Individual level: ويهتم هذا المجال الجديد بالسمات الشخصية الإيجابية، من مثل: القدرة على الحب والعمل، والمهارة البينشخصية، والمثابرة، والتسامح، والشجاعة، والأصالة، والحكمة (ليزا اسبنيول وستوديتمر، ٢٠٠٦).

٣ – مجال اهتمام علم النفس الإيجابي على المستوى الجماعي: ويدل هذا المستوى على الفضائل، والقيم، والمسؤولية والإيثار والكياسة والاعتدال، والصبر والعمل الأخلاقي (عادل العدل، ٢٠٠٨؛ محمد حلاوة، ٢٠٠٦؛ Seligman, 2002).

اتجاهات نوعية الحياة:

أولاً – الاتجاه الاجتماعي: ركز على المؤشرات الموضوعية في الحياة، مثل معدلات المواليد، ومعدلات الوفيات، ومعدل ضحايا المرض، ونوعية السكن، والمستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل. وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر، وترتبط نوعية الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله والمكانة المهنية له وتأثيره على الحياة، كذلك تعد علاقة الفرد مع الزملاء من العوامل الفعالة في تحقيق نوعية الحياة.

ثانياً – الاتجاه النفسي: إن الحياة بالنسبة إلى الإنسان هي ما يدركه منها، حتى إن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل، المسكن، العمل، والتعليم يمثل انعكاساً مباشراً لإدراكه لنوعية الحياة في وجود هذه المتغيرات، وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه، ويرتبط مفهوم نوعية الحياة بالعديد من المفاهيم النفسية، منها: القيم، والإدراك الذاتي، والحاجات، ومفهوم الاتجاهات، ومفهوم الطموح، ومفهوم التوقع، إضافة إلى مفاهيم الرضا، والتوافق، والصحة النفسية.

ويرى البعض أن جوهر نوعية الحياة يكمن في إشباع الحاجات كمكوّن أساسي لها، وذلك وفقاً لمبدأ إشباع الحاجات في نظرية إبراهام ماسلو.

ثالثاً – الاتجاه الطبي: ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين نوعية الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية. فتطوير نوعية الحياة هو الهدف المتوقع لمقدمي الخدمة الصحية، ونوعية الحياة تعطي مؤشراً للمخاطر الصحية التي من الممكن أن تكون جسدية أو نفسية، وذلك في غياب علاج حالي أو الاحتياج لخدمات غير متوافرة. (الهمص، ٢٠١٠).

أبعاد نوعية الحياة:

لنوعية الحياة أبعاد متعددة، أشار إليها عدد من الباحثين، منهم نعيسة (٢٠١٢)، وجابر والراجحي (٢٠١٣)، وحرطاني وإزيدي (٢٠١٦)، (عذاري الخليفة، ٢٠١٧)، وتتمثل هذه الأبعاد في الآتي:

نوعية المعيشة الانفعالية: وتشمل الشعور بالأمن، والجوانب الروحية، والسعادة، ومفهوم الذات، والرضا أو القناعة.

نوعية العلاقات بين الأشخاص: وتشمل الصداقة الحميمة، والجوانب الوجدانية، والعلاقات الأسرية، والتفاعل، والمساندة الاجتماعية.

نوعية المعيشة المادية: وتشمل الوضع المادي وعوامل الأمن الاجتماعي، وظروف العمل، والممتلكات، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية.

نوعية الارتقاء الشخصي: وتشمل مستوى التعليم، والمهارات الشخصية، ومستوى الإنجاز.

نوعية المعيشة الجسمية: وتشمل الحالة الصحية، والتغذية، والنشاط الحركي، والرعاية الصحية، والتأمين الصحي، ووقت الفراغ، ونشاطات الحياة اليومية.

نوعية محددات الذات: وتشمل الاستقلالية، والقدرة على الاختيار الشخصي، وتوجيه الذات، والأهداف والقيم.

التفاعل الاجتماعي: ويشمل القبول الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، وخصائص بيئة العمل، والتكامل والمشاركة الاجتماعية، والنشاط التطوعي.

نوعية الحقوق: وتشمل الخصوصية، والحق في الانتخاب والتصويت، وأداء الواجبات، والحق في الملكية.

مؤشرات نوعية الحياة:

يشير الشرافي (٢٠١٣) إلى أن أهم مؤشرات نوعية الحياة، تتمثل في المؤشرات الآتية:

المؤشرات الموضوعية: وهي تلك المؤشرات القابلة للقياس الكمي التي تتعلق بالمتغيرات المؤسسية لنوعية الحياة؛ فالمؤشرات الموضوعية تقوم على التقييم الموضوعي للأحوال والظروف السائدة في المجتمع؛ أي إن هذه المؤشرات تعكس ظروف حياة الأفراد في وحدة ثقافية وجغرافية معينة من خلال قياسها الكمي المحض للوقائع والحقائق المتعلقة بجوانب البناء الاجتماعي.

المؤشرات الذاتية: وتشير تلك المؤشرات إلى حجم استفادة الأفراد من الخدمات التي تقدمها الدولة، وقدر الإشباع الذي تحقق للأفراد من خلال هذه الخدمات والمتغيرات، كما تمثل درجة رضا الأفراد عن ذلك. وبعبارة أخرى هي: مدى الإشباع الذي يتحقق للأفراد من حياتهم في ظل واقع اجتماعي معين، ويكون ذلك من خلال تقييمهم وإدراكهم لهذا الواقع، كما ينعكس في مستويات رضاهم أو سعادتهم بجوانب هذا الواقع الاجتماعي باعتباره يشكل مكونات نوعية حياتهم.

مجالات نوعية الحياة:

أورد تقرير منظمة الصحة العالمية (كما ذكر في آلاء طارق الذياب، ٢٠١٠: ٨) أن نوعية الحياة تشير إلى الكمال الذي حققه الإنسان في الأبعاد الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية، وهي على النحو الآتي:

١ – **البعد الجسمي:** النوعية في ذلك البعد توضح كيفية التعامل مع: الألم، وعدم الراحة، والنوم، والتخلص من التعب، والطاقة الحركية العامة.

٢ – **البعد النفسي:** يتضمن المشاعر الإيجابية، والسلوكيات الإيجابية، وتركيز الانتباه، والرغبة في التعلم والتفكير والتذكر، وتقدير الذات، واهتمام الإنسان بمظهره، وصورة الجسم، ومواجهة المشاعر السلبية.

٣ – **البعد الاجتماعي:** يتضمن هذا البعد العلاقات الشخصية والاجتماعية، والدعم الاجتماعي، والزواج الناجح، مع تأكيد التوافق الزواجي الجنسي. ومن الواضح أن الإنسان لديه حاجات خاصة إلى الانتماء منها: القبول الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، والولاء الاجتماعي.

٤ – **البعد البيئي:** يتضمن هذا البعد ممارسة الحرية بالمعنى الإيجابي، والشعور بالأمن والأمان في الجوانب البيئية وبيئة المنزل، ومصادر الدخل، والابتعاد عن مصادر التلوث والضوضاء.

وضع ستارك وفولكنر (Stark & Faulkner, 1996) نموذجاً وصفياً تحدد من خلال نوعية الحياة وفقاً لثلاثة أبعاد، هي:

١ – مستويات المساندة الاجتماعية والوجدانية التي يتلقاها الشخص من الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها ويتفاعل معها.

٢ – المرحلة العمرية التي يمر بها الشخص، حيث يختلف مفهوم نوعية الحياة بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة حتى نهاية مرحلة الرشد.

٣ – سياقات الحياة النوعية التي يتفاعل الشخص في ظلها وتتمثل في خدمات الرعاية الصحية، سياق المجتمع العام، السياق الأسري، سياق العلاقات الاجتماعية الوجدانية، سياق التعليم، سياق العمل، وقت الفراغ.

وفي ضوء هذا النموذج، تعد نوعية الحياة مفهوماً دينامياً تتحدد الأهمية النسبية لمكوناته وفقاً لأبعاد ثابتة، وهو بهذا قد أسهم في حل الإشكالية.

تأثير الجنس والحالة الصحية في نوعية الحياة:

عندما نحاول أن نفسر أسباب عدم التكافؤ بين الذكور والإناث في الصحة، نجد أن كلاً من العوامل البيئية والوراثية يتداخل بعضها مع بعض؛ فهناك اختلافات بيولوجية بين الجنسين، وفي الوقت نفسه توجد اختلافات ثقافية في نمط الحياة والصحة والسلوك المتعلق بها، ولدى النساء توقعات حياة أطول من الرجال، ولكن لديهن إحصاءات مرضية أكثر، وقد يرجع ذلك إلى أسباب جسمية مثل نظام الإخصاب، أو التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لإنجاب الأبناء، وما تبذله المرأة في هذا الجانب، وهناك اختلافات أيضاً في الجوانب لنوعية الحياة، فالنساء في بعض البلدان لديهن مؤهلات دون الرجال، كما تتاح لهن فرص توظيف أقل وكثيراً ما تكون أجورهن منخفضة، كما يعملن غالباً عملاً جزئياً، لكنهن قد ينفقن وقتاً أطول في المنزل، ويكن معرضات أكثر للتأثيرات البيئية للسكن، هذا، بالإضافة إلى قيامهن بالاعتناء بالمنزل أو كبار السن أو الأطفال، كما أن هناك أسباباً ثقافية للاختلافات الصحية بين الذكور والإناث. فالنساء يعانين من أمراض أكثر بسبب أسلوب حياتهن؛ إذ يتبعن حميات غذائية قد تكون أحياناً غير صحية، وقد تشغلهن تربية الأبناء عن ممارسة التمرينات الرياضية.

الأحداث:

يمكن تعريف جنوح الأحداث بحسب المنظور النفسي بأنه سلوك غير اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك غير الاجتماعي سمة واتجاهاً نفسياً واجتماعياً، تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته، وإلا كان هذا السلوك حدثاً سطحياً عارضاً يزول بزوال أسبابه. (مريم، ٢٠١٧).

وتختلف نظريات علماء النفس بالنسبة إلى الأحداث الجانحين ولكنهم يتفقون بالتركيز على مراحل نمو شخصية الحدث الجانح وتطورها، ويؤكدون أن الاضطرابات الجسدية أو الانفعالية لابد أن يحدث خللاً في عملية النمو الطبيعي

للشخصية، ويؤدي ذلك إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة قد تقود الحدث إلى ارتكاب سلوك جانح أو غير سليم (مريم، ٢٠١٧).

كما أن انحراف الأحداث عادة ما يكون بسبب الفشل في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية التي ينتج عنها اضطراب في السمات الشخصية لدى الحدث والتي تكون واضحة من خلال زيادة في مشاعر التوتر الداخلي والخوف والقلق لديه؛ ما يدفعه إلى الجنوح والانحراف؛ وذلك لعدم وجود مساندة من الأسرة له في مرحلة الطفولة وعدم تزويده بالاتجاهات والقيم الأساسية التي تحدد ملامح شخصيته المستقبلية، وتختلف هذه الشخصيات باختلاف المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وتتباين من أسرة إلى أخرى، وكذلك باختلاف الأساليب الوالدية في التعامل والتربية، وغالباً ما يدفع الأحداث إلى الجنوح والانحراف التدليل أو القسوة الزائدة، وهما يؤثران بشكل كبير على السمات الشخصية للأبناء. (الحربي، ٢٠٠٠).

وتتعدد أشكال الجنوح تبعاً للاستعدادات الخاصة ولأوضاع البيئة، نذكر من ذلك: الشجار، والكذب المرضي، والسرقة والنشل، والتزييف، والتخريب، والشغب، والاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة، والهروب من المدرسة، والفشل الدراسي، والتشرد، والبطالة، والتمرد، والنقص في ضبط الانفعالات (حدة الطبع وعدم الاستقرار العاطفي)، والسلوك الجنسي المنحرف، وتعاطي المخدرات والإدمان، وغير ذلك من ألوان السلوك المنحرف (مصطفى حجازي، ١٩٩٨).

نوعية الحياة في دور رعاية الأحداث:

كما أن مشكلة الأحداث الجانحين من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على الفرد والمجتمع، وهذه المشكلة موجودة مع مرور الزمن، وأصابت كل المجتمعات سواء تأخرت أو تقدمت، وتكمن خطورة جنوح الأحداث في تعدد الجوانب المرتبطة بها، خصوصاً في نوعية السلوك الذي يمارسه الحدث وما يترتب عليه من آثار اجتماعية واقتصادية داخل المجتمع الذي يعيش فيه. إن معظم الدول تسعى لتعديل سلوك أبنائها الجانحين من خلال إيداعهم في

مؤسسات إصلاحية وفقاً للنظم والقوانين السائدة فيها، والتي من المفترض أن تشتمل المؤسسات فيها على برامج الرعاية والإصلاح وما قد يساعد على تحقيق الهدف منها. وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة على عينة الأحداث الجانحين وتعرف نوعية الحياة لديهم في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وهل تقوم دار الرعاية الاجتماعية بتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية الصحيحة والتربوية لدى الأحداث الجانحين؛ مما يجعلهم يشعرون بالأمن والأمان في مكان الإيداع.

وتعتبر نوعية الحياة من الموضوعات المهمة التي تشمل جميع مناحي الحياة بالنسبة إلى الفرد، وخاصة الجوانب الاجتماعية والنفسية والمهنية؛ لأنها مفهوم يشمل جوانب الحياة كما يدركها الإنسان فيما يتعلق بالإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع الذي يحقق التوافق النفسي للفرد من خلال تحقيق ذاته، وهذا ينعكس على تميز الفرد في الجانب الحياتي والمهني (النجار والطلاع، ٢٠١٥).

الدراسات السابقة:

يلاحظ المتتبع للدراسات النفسية الحديثة، اهتماماً ملحوظاً بمفهوم النوعية بشكل عام، ونوعية الحياة لدى الفرد بشكل خاص، ومن أمثلة هذه الدراسات، دراسة كل من (علي، وعبدالخالق، ٢٠٠٦ ;Faro, 1999; Hajiran, 2006; Picher, 2006 Wagner, Heapy, James & Abbott, 2006)، وهذا الاهتمام يعكس أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية والبيئية لدى الفرد ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

ونستعرض فيما يلي أهم الدراسات التي تناولت نوعية الحياة، ومنها دراسة المشعان والحويلة ٢٠١٢، عن الفروق بين الذكور والإناث بين المرضى والأصحاء في جوانب نوعية الحياة. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٥)؛ بواقع (٥٠٢) من الذكور و(٥٠٣) من الإناث، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث؛ حيث جاء متوسط الذكور أعلى من متوسط

الإناث في متغيرات نوعية الحياة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين المرضى والأصحاء في متغيرات نوعية الحياة؛ حيث كان متوسط درجات الأصحاء أعلى من متوسط درجات المرضى في متغيرات نوعية الحياة، ما عدا متغيري الجانب النفسي والاجتماعي اللذين كانت الفروق فيهما بلا دلالة إحصائية، وقامت عذاري الخليفة (٢٠١٧)، بدراسة على عينة تكونت من (٤٦) طالبة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين، المجموعة الضابطة (٢٣) طالبة والمجموعة التجريبية (٢٣)، واستخدمت الباحثة مقياس نوعية الحياة، كما أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة الضابطة على مقياس جوانب نوعية الحياة، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية على مقياس نوعية الحياة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس نوعية الحياة ومتغيراتها في القياس البعدي. أما دراسة كي وزملائه Kay, Kaigang, L Noyos. Nokkaew, Nattiparn (2009) فكانت على عينة مكونة من (٤٠٧) من طلاب وطالبات في جامعة تايلند، وتشير النتائج إلى أن مقياس منظمة الصحة العالمية بجوانب نوعية الحياة يتمتع باتساق داخلي مرتفع، كما أظهرت كل البنود علاقة ارتباط مرتفعة مع الدرجات المعينة، كذلك تشير نتائج التحليل العاملي إلى أن البنود متطابقة مع النموذج بشكل جيد، وأظهرت العلاقات الاجتماعية علاقة دالة إحصائياً مع جوانب نوعية الحياة أو الصحة العامة. وتشير النتائج إلى أن مقياس منظمة الصحة العالمية (نوعية الحياة) يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق، وبالإمكان استخدامه مقياساً للعاملين في مجال الصحة العامة ونوعية الحياة لدى طلبة الجامعة.

وأجرى "هارفي" وزملاؤه (Harvey, Angela, Hugh & Alex, 2006) دراسة في "وادي بيلا"؛ بهدف بيان تأثير مرض السكر على تقدير الذات والصحة العامة والرضا عن الحياة ونوعية الحياة والسعادة. تكونت العينة من جميع الأفراد الذين أعمارهم ١٧ عاماً فأكثر، وأسفرت النتائج عن أن السن يؤثر سلباً في الصحة العامة، كما وجد أن مرضى السكر كانوا أسوأ في تقدير الذات

والصحة العامة، وأنهم غير سعداء في حياتهم بشكل عام مقارنة بالأصحاء، ومن أهم نتائج الدراسة أن المعتمدين على الأنسولين كانوا أقل في نوعية الحياة والرضا عن الحياة من غير المعتمدين على الأنسولين. (في: شاهة التمار، ٢٠٠٩) أما دراسة وليام William, 2001 التي أجريت على عينة مكونة من (٢٤٢) طالباً جامعياً؛ بواقع ١٥٣ من الإناث، و٨٩ من الذكور، فقد كشفت نتائج التحليل العاملي عن وجود عوامل تشكل مفهوم نوعية الحياة، تمثل الجانب الذاتي لنوعية الحياة، الذي تضمن عدداً من المكونات الفرعية، هي: الرضا عن الحياة، والسعادة، والوجدان السار وغير السار، وتقدير الذات.

قام أحمد عبدالخاق (٢٠١٠) بدراسة على عينة تكونت من (١٧٨٨) من طلاب جامعة الكويت: الذكور (ن=٧٦٤) والإناث (ن=١٠٢٤)؛ راوحت أعمارهم بين ١٨ و٢٩ سنة، أجابوا عن الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية. وتم تطبيق المقياس في مجموعات صغيرة في قاعات المحاضرات. النتائج: راوحت معاملات ثبات المقياس بإعادة التطبيق بعد أسبوع بين ٠,٧٢ و٠,٨٢، وتعد بين المقبولة والمرتفعة، واستخرج عامل عام من الارتباطات بين المقاييس الفرعية، وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين في المجالات الجسمية والنفسية والبيئية فضلاً عن الدرجة الكلية؛ حيث كان متوسط الذكور أعلى من الإناث في كل المقارنات. وقد فسرت النتائج على ضوء ارتفاع متوسط الإناث في كل من القلق والاكتئاب والأعراض والشكاوى الجسمية. كما اتضحت فروق دالة بين الجنسين، واستخرج عامل خاص بنوعية الحياة الموضوعية وآخر للذاتية، فضلاً عن عوامل أخرى، وكشفت دراسة العادلي (٢٠٠٦) عن فروق بين الجنسين في نوعية الحياة؛ حيث حصل الذكور من طلاب الجامعة على متوسط أعلى من الإناث. وتوصل حسن والمحرزي (٢٠٠٦) إلى النتيجة نفسها.

أما دراسة أكستر مرا، فرنا نديز Extremera & Fernandez, Berrocal, 2005 على عينة مكونة من (١٨٤) طالباً وطالبة من الجامعة، فقد أسفرت نتائجها عن

وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين بعدي (الوضوح والتعديل) ومستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة، ووجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين العصابية والرضا عن الحياة وكذلك عدم وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين الانتباه والانفتاح والرضا عن الحياة. وارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين الانبساط والضمير والمقبولية والرضا عن الحياة. وأن الأبعاد الثلاثة تتنبأ بالرضا عن الحياة (فالاكتئاب يفسر ٢٥٪ بينما العصابية تفسر ١٢٪، وأخيراً بعد الوضوح يفسر ٦٪، وأن العمر الزمني والنوع لا ينبئان بالرضا عن الحياة (في: السيد الشربيني، ٢٠٠٧).

وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين يتمتعون بمستوى عال من نوعية الحياة يعانون من معدلات ضعيفة من السلوكيات الانحرافية، وأقل من الضغوطات الاقتصادية مقارنة بأقرانهم الذين يتمتعون بمستوى منخفض من نوعية الحياة (عبدالحميد وراشد ومحمود، ٢٠٠٦).

قام علي كاظم وعبدالخالق البهادلي (٢٠٠٦) بدراسة على عينة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة (١٨٢ من ليبيا، و٢١٨ من سلطنة عمان). أشارت النتائج بشكل عام إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد الجودة، هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة، ومتوسطاً في بعدين: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضاً في بعدين، هما: جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي. كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال في متغير البلد، والنوع، وفي التفاعل الثنائي بين النوع والتخصص، وفي التفاعل الثلاثي بين البلد والنوع والتخصص على جودة الحياة؛ حيث كان الطلبة الليبيون أعلى في جودة شغل وقت الفراغ وإدارته، وأما في متغير النوع فقد كان الذكور أعلى في جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ وإدارته بينما العلاقة بين دخل الأسرة والمعدل التراكمي وأبعاد جودة الحياة، كانت غير دالة مع الدخل، ودالة مع المعدل التراكمي في بعدين هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة شغل وقت الفراغ وإدارته.

وأجريت دراسة عبدالحميد حسن وراشد المحرزي (٢٠٠٦) على عينة، قوامها (١٨٣) طالباً وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس، وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في نوعية الحياة؛ حيث إن متوسط درجات الطلاب أعلى من متوسط درجات الطالبات. كما أشارت النتائج إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر نوعية للحياة ويعانون من مستويات منخفضة من الضغوط النفسية، كما أظهرت النتائج أنه توجد علاقة سالبة بين الضغوط النفسية ومعدل استخدام إستراتيجيات مقاومتها.

أما دراسة De Moor, Janet, De Moor, Carl A., Basen, - Engquist, Karen, Kudelka, Andrzi, Bevers, Michael & Cohen, Lorenzo (2006) على عينة من مرضى السرطان، فقد كشفت نتائجها أنه يوجد ارتباط سلبي بين التفاؤل والحزن، وارتباط موجب مع نوعية الحياة، كما ارتبط التفاؤل سلبياً مع القلق والاكتئاب والضغوط، وكذلك ارتبط التفاؤل إيجابياً مع الصحة البدنية والاجتماعية، ولم يتنبأ أي من مقياس التفاؤل بمجالات الضيق أو نوعية الحياة.

وأجرت (Teresa, Simon Kung, 2006) على عينة مكونة من (١٩٠) مريضاً من مرضى السرطان في الفترة ما بين (١٩٩٣ و ٢٠٠٠)، وأشارت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً بين التفاؤل والمستوى المرتفع مع نوعية الحياة بالنسبة إلى المتعافين من سرطان الغدة الدرقية مقارنة بالمتعافين من سرطان الرأس والرقبة، كما لا يوجد ارتباط بنوعية الحياة بالنسبة إلى المتعافين من سرطان الرأس والرقبة، بينما وجد ارتباط مرتفع بين التفاؤل ونوعية الحياة.

وأجرى (Williem, Zahn, 2008) دراسة على عينة من المراهقين العنيفين، وكشفت النتائج أن اختبار سلم الدرجات لويلكوكسن (Wildoxon) أظهر بشكل واضح تحسناً في النشاط المزاجي، والاكتئاب والقلق، ومظاهر التعب والرضا عن جوانب الحياة، خصوصاً تلك المرتبطة بمفهوم الذات أو تقدير الذات، والشعور بكفاءة الذات، والتفاعل الاجتماعي، كما ظهر بعض التحسن على حالة

الوعي وإدراك جوانب الذات، إلا أن النتائج في هذا الجانب الاجتماعي دالة إحصائياً، ولم يوجد أي تغيير في ضربات القلب، وضغط الدم.. بينما أظهر معامل ارتباط بيرسون بين مقاييس الدراسة وعدد المرات التي مارس بها الطلبة ((Tai-Chi - Chuan (TCC)، كما أظهرت علاقة ذات دلالة إحصائية على عدد مرات الممارسة (TCC) وقدرة الطلاب على الوعي بأفكارهم، ومشاريعهم، وأحاسيسهم البدنية، وأظهر معامل بيرسون أيضاً بعض الارتباطات بين الوعي بالذات والرضا العام عن جوانب الحياة. كما ظهرت فوائد هذه الممارسة في الاسترخاء والتركيز الذهني.

وبينت دراسة شن وزملائه (Chen, Weissberge-Benchell, Nansel, Holmbeck, Anderson, Wysocki, 2009) التي أجريت لتقييم سلوكيات الوالدين وأطفالهما المتصلة بنوعية الحياة المتعلقة بالصحة. تكونت العينة من ٢٢ طفلاً، وأجريت الدراسة على الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط بين كل من مرض السكر ونوعية الحياة المتعلقة بالصحة. كما أوضحت الدراسة أن التفاعلات الأسرية الإيجابية ستكون مفيدة لنوعية حياة الأطفال، خصوصاً أولئك الذين يعانون من النوع الأول من مرض السكر؛ فعناية الوالدين تقلل من حدة المشكلات والضغوط على الأطفال المصابين بالسكر؛ مما ينعكس على نوعية حياتهم.

وقامت البصول (٢٠١١) بدراسة على عينة مكونة من (١٠٠) من الأحداث الجانحين. أظهرت نتائج الدارسة أن مستوى النزاعات الأسرية كما يدركها الأحداث جاءت بدرجة تقدير متوسطة، وأن مستوى الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين بدرجة تقدير مرتفعة، كما لا توجد فروق بين الجنسين في الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين، كما قامت مناهل علام (٢٠١١) بدراسة على عينة مكونة من (٩٤) حدوث من الأحداث الجانحين المودعين في دار التربية للأشبال. كشفت نتائج الدراسة أن التفكك الأسري يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث.

وقامت أماني الشيراوي، وتوفيق عبدالمنعم (٢٠١٤) بدراسة على عينة، قوامها (٩٨) من المتقاعدين من الذكور والإناث: الذكور (٥٤) والإثاث (٤٤). كشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة من المتقاعدين الذين يعملون بعد التقاعد والمتقاعدين الذين لا يعملون على الدرجة الكلية وكل المجالات النفسية والاجتماعية، وفروقاً تقترب من الدلالة في المجال البيئي؛ حيث كان المتقاعدون العاملون بمتوسط أعلى، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات أفراد العينة من المتقاعدين الذكور والمتقاعدات الإناث على متغيرات نوعية الحياة.

وقام رامي طشطوش، ومحمد القشار (٢٠١٧) بدراستهما على عينة مكونة من (٣٦٠) مريضاً ومريضة من المصابين بمرض السكري من النوع الثاني، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى نوعية الحياة وتقدير الذات لدى مرضى السكري جاء ضمن المستوى المرتفع، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في مستوى نوعية الحياة تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وحدة الإصابة بالمرض، بينما لم يكن هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى نوعية الحياة تبعاً لمتغير العمر. كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين مستوى نوعية الحياة ومستوى تقدير الذات لدى مرضى السكري في الأردن.

وأظهرت دراسة فداء بو الخير (٢٠١٥) على عينة تتكون من (٣٩٠) طفلاً وطفلة، راوحت أعمارهم ما بين (٨ و ١٢) سنة و(٤١٤) مراهقاً راوحت أعمارهم بين (١٤ و ١٨) سنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال كانوا أكثر إصابة بكل من الاضطرابات التالية:

العناد المتحدي، وضعف الانتباه، فرط الحركة، واضطرابات المسلك، والتبول اللاإرادي. كذلك تبين أن نسب الانتشار بين الأطفال تفوق المراهقين في مكونات (العدوان والخداع)، وانتهت النتائج إلى أن نسب انتشار جناح الأحداث (رفض الذات، والسلوك النفسي، والكذب) أكبر لدى الأطفال منهم لدى المراهقين، كما يعاني المراهقون من (الاضطراب الجنسي، واضطراب القلق العام، واضطراب الاكتئاب النفسي) أكثر من الأطفال.

وقام المشعان (٢٠١٣) بدراسة على عينة مكونة من (٥٨١) من الطلاب في المرحلة المتوسطة، بواقع (٢٨٢) طالباً و(٢٩٩) طالبة من مختلف محافظات الكويت. كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب باتجاه الذكور، بينما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم. كما توجد فروق بين ساكني المحافظات للتعرض للإساءة الجسمية والنفسية باتجاه محافظة الأحمدي، إضافة إلى وجود معدلات مرتفعة لانتشار الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن دراسات نوعية الحياة لم تقتصر على شريحة عمرية واحدة بل تنوعت الشرائح العمرية من أطفال ومراهقين، وشباب وكبار.

١ – أشارت دراسات كل من (William 2001; Kay et al., 2009) إلى أن مقياس منظمة الصحة العالمية لجوانب نوعية الحياة يتمتع باتساق مرتفع، كما أظهرت كل البنود علاقة ارتباطية قوية فيما بينها.

٢ – أظهرت الدراسات أن الذين يعانون من الأمراض النفسية انخفضت لديهم نوعية الحياة كدراسة (Casey, 2007).

٣ – كشفت نتائج الدراسات أن المراهقين الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من نوعية الحياة تقل لديهم السلوكيات الانحرافية والضغوط الاقتصادية والنفسية مقارنة بزملائهم. كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر في نوعية الحياة، كما يعانون من انخفاض في الضغوط النفسية.

٤ – بينت نتائج الدراسات أن الذكور حصلوا على متوسطات أعلى في نوعية الحياة من الإناث كدراسة: أحمد عبدالخالق ٢٠١٠؛ وعبدالحميد سعيد حسن وراشد المحزري ومحمود إبراهيم، ٢٠٠٦؛ وعلي كاظم

وعبدالخالق البهادلي ٢٠٠٦؛ وآلاء طارق الذياب، ٢٠١٠؛ والمشعان والحويلة ٢٠١٢.

٥ – تنوعت الفئات العمرية التي بحثت في هذه الدراسات؛ حيث شملت عينات الأطفال والشباب والبالغين والجامعيين.

٦ – أجمعت نتائج الدراسات التي بحثت في العلاقات الارتباطية على أن هناك ارتباطاً سلبياً بين الاكتئاب والقلق والعصابية ونوعية الحياة وعلاقات إيجابية بين نوعية الحياة والتفاؤل والانبساط، والمقبولية، والثبات الانفعالي، والضمير الحي.

٧ – أظهرت نتائج دراسات كل من مريم الحمد (٢٠١٧)، مناهل علام (٢٠١١)، آلاء البصول (٢٠١١)، أن التفكك الأسري والنزاعات الأسرية وعدم الاستقرار الأسري يسهم في انحراف الأحداث الجانحين.

٨ – معظم الدراسات اهتمت بنوعية الحياة وأجريت على عينات من الأصحاء أو المرضى كل على حدة، ولكن هذه الدراسة أجريت على عينة من الأسوياء والأحداث، ولم تقع أيدينا على أية دراسات سابقة خاصة بنوعية الحياة لدى الأسوياء والأحداث، وهذا ما يعزز أهمية إجراء هذه الدراسة، لسد الفراغ في مثل هذا النوع من الدراسات المهمة في الوقت الحاضر.

٩ – أشارت معظم الدراسات إلى زيادة معدل حدوث جنوح لدى الأحداث وهذا يتطلب إجراء مثل هذه الدارسة.

فروض الدراسة:

من استعراضنا للإطار النظري والدراسات السابقة نصوغ الفروض التالية:

١ – توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأسوياء ومتوسط درجات الأحداث في جوانب نوعية الحياة.

٢ – توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأحداث الكويتيين ومتوسط درجات الأحداث غير الكويتيين في جوانب نوعية الحياة لعينة الأحداث والأسوياء.

٣ – توجد فروق ذات إحصائية بين متوسط درجات المودعين ومتوسط درجات متابعة السلوك (المقيمين مع أسرهم) في جوانب نوعية الحياة.
٤ – ما القيمة التنبئية لجوانب الحياة (الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية) لنوعية الحياة للأحداث والأسوياء؟

منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المقارن؛ حيث إن الدراسة تهتم بتعرف الفروق بين الأسوياء والأحداث وبين الكويتيين وغير الكويتيين كما تهم بالفروق بين المودعين ومتابعة السلوك في نوعية الحياة وتشمل:

١ – عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (٢٢٧) مراهقاً؛ بواقع عينة الأسوياء (١١٣) من الطلبة وتم اختيارهم بطريقة قصدية من طلبة المدارس ومتوسط الأعمار ١٦,٩٩، وانحراف معياري ٠,٤٩ وبواقع عينة الأحداث (١١٤) في الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبلغ متوسط العمر الزمني ١٦,٩٤ ٪ وانحراف معياري ١,١٥، وبواقع (٣٧) من المودعين، و(٦٩) من متابعة السلوك (المقيمين مع أسرهم)، وبواقع (٦١) كويتياً و(٥٣) غير كويتي من الأحداث.

٢ – أدوات الدراسة:

مقياس نوعية الحياة وجوانبها من وضع منظمة الصحة العالمية (١٩٩٨) تعريب أحمد عبدالخالق (٢٠٠٨) ويتكون المقياس من (٢٣) سؤالاً هي المعنية بالدراسة، وصيغت البنود على شكل أسئلة يجاب عن كل منها على أساس مقياس خماسي يراوح بين (١ و ٥).

- **إجراءات التطبيق:** طبق مقياس نوعية الحياة المختصرة في صيغته العربية على الأحداث في موقف جمعي.
- **معاملات الصدق والثبات:** حسبت معاملات الصدق والثبات لنوعية

الحياة في دراسات سابقة مثل (أحمد عبدالخالق، ٢٠٠٨؛ المشعان والحويلة، ٢٠١٢) ولكن قام الباحثان بحساب معاملات الصدق والثبات للدراسة الراهنة! وبحساب معاملات الصدق العاملي Factor analysis لدرجات مقياس نوعية الحياة:

الجدول (١)
نتائج التحليل العاملي (تشبعات الأبعاد بعامل واحد)

الأبعاد	التشبع
الجانب الجسدي	٠,٦٧٨
الجانب النفسي	٠,٨٠٤
الجانب الاجتماعي	٠,٦٤٧
الجانب البيئي	٠,٧٤٩
الجذر الكامي	٢,٧٠
نسبة التباين	٤٥,٠

يتضح من الجدول (١) تشبع جميع أبعاد المقياس بمعامل واحد؛ حيث راوحت قيم معامل التشبعات بين (٠,٦٤٣ و ٠,٨٠٤) وجميعها قيم مرتفعة تدل على الصدق العاملي لمقياس جوانب نوعية الحياة. وكانت نتيجة التباين المفسر (٤٥,٠٪) وهي قيمة مرتفعة نسبياً وتشير إلى الصدق العاملي للمقياس.

كما تم حساب معاملات الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ؛ وهي على النحو الآتي:

الأحداث	٠،٨٧٥
العينة الكلية	٠،٨١٤

ويتضح أن معامل الثبات جاء مرتفعاً، وهذا يدل على أن مقياس نوعية الحياة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي؛ مما يجعل الأمر مطمئناً لتطبيقه على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة:

الجدول (٢)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة "ت" للأحداث والأسوياء

١ – الجانب الجسدي	أحداث جانحون	١١٤	٢٦,٦٨	٤,٤٩	٠,١١	٠,٩١٤
	أسوياء	١١٣	٢٦,٧٣	٣,٧٢		
٢ – الجانب النفسي	أحداث جانحون	١١٤	٢٢,١٩	٤,٢٢	٣,٧٢	٠,٠٠٠
	أسوياء	١١٣	٢٤,٠٥	٣,٢٦		
٣ – الجانب الاجتماعي	أحداث جانحون	١١٤	١١,٥١	٢,٥٥	٠,٩١	٠,٣٦٥
	أسوياء	١١٣	١١,٧٩	٢,٠٦		
٤ – الجانب البيئي	أحداث جانحون	١١٤	٢٩,٠٠	٥,٢١	١,٤٣	٠,١٥٣
	أسوياء	١١٣	٢٩,٨٨	٤,٠٣		
٥ – الدرجة الكلية	أحداث جانحون	١١٤	٩٧,٥١	١٤,٢	٢,٢٥	٠,٠٢٥
	أسوياء	١١٣	١٠١,١١	٩,٢٥		

يتضح من الجدول (٢) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث والأسوياء في نوعية الحياة، ونجد أن متوسط درجات الأسوياء أعلى من متوسط درجات الأحداث الجانحين، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجانب الجسمي والاجتماعي والبيئي بينما توجد فروق دالة إحصائياً في الجانب النفسي باتجاه الأسوياء.

الجدول (٣)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات نوعية الحياة تبعاً للجنسية لعينة الأحداث

١ – الجانب الجسدي	كويتي	٦١	٢٦,٩٠	٤,٣٢	٠,٥٧	٠,٥٦٧
	غير كويتي	٥٣	٢٦,٤٢	٤,٧٢		
٢ – الجانب النفسي	كويتي	٦١	٢٢,٤٤	٣,٨٨	٠,٦٨	٠,٥٠١
	غير كويتي	٥٣	٢١,٩١	٤,٦١		

تابع/ الجدول (٣)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات نوعية الحياة تبعاً للجنسية لعينة الأحداث

٣ – الجانب الاجتماعي	كويتي	٦١	١١,٩٠	٢,٤٥	١,٧٨	٠,٠٧٧
	غير كويتي	٥٣	١١,٠٦	٢,٦٠		
٤ – الجانب البيئي	كويتي	٦١	٣٠,١٥	٤,٩٢	٢,٥٩	٠,٠١١
	غير كويتي	٥٣	٢٧,٦٨	٥,٢٦		
٥ – الدرجة الكلية	كويتي	٦١	١٠٠,٠٠	١٣,٣٠	٧,٣٣	٠,٠٠٧
	غير كويتي	٥٣	٩٢,٢٢	١٥,٠٨		

يتضح من الجدول (٣) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الكويتيين وغير الكويتيين الأحداث في نوعية الحياة؛ حيث نجد أن متوسط درجات الكويتيين أعلى من درجات غير الكويتيين في نوعية الحياة. ولا توجد فروق دالة بين الكويتيين وغير الكويتيين في الجانب الجسدي والنفسي والاجتماعي، بينما توجد فروق دالة في الجانب البيئي باتجاه الكويتيين.

الجدول (٤)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة "ت" للجنسية لعينة الأسوياء

١ – الجانب الجسدي	كويتي	٦٩	٢٦,٨٧	٣,٨٢	٠,٤٨	٠,٦٣
	غير كويتي	٤٤	٢٦,٥٢	٣,٦٠		
٢ – الجانب النفسي	كويتي	٦٩	٢٤,٠٠	٣,٥٢	٠,٢٣	٠,٨٢
	غير كويتي	٤٤	٢٤,١٤	٢,٨٣		
٣ – الجانب الاجتماعي	كويتي	٦٩	١١,٧٥	٢,٢٤	٠,٢٢	٠,٨٢٧
	غير كويتي	٤٤	١١,٨٤	١,٧٦		
٤ – الجانب البيئي	كويتي	٦٩	٣٠,٧٥	٤,١٧	٢,٩٧	٠,٠٠٤
	غير كويتي	٤٤	٢٨,٥٢	٣,٤٢		
٥ – الدرجة الكلية	كويتي	٦٩	١٠٢,٠٩	٩,٦٦	١,٤٢	٠,١٥٩
	غير كويتي	٤٤	٩٩,٥٧	٨,٤٣		

يتضح من الجدول (٤) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الكويتيين وغير الكويتيين في نوعية الحياة لدى عينة الأسوياء.

الجدول (٥)

المتوسطات لنوع الحكم في جوانب نوعية الحياة

الأبعاد	نوع الحكم	م	ت	الدلالة
١ – الجانب الجسدي	إيداع	٢٤,٤٢	٣,٦٩	٠,٠٠٠
	متابعة السلوك	٢٨,١١		
٢ – الجانب النفسي	إيداع	٢١,٠٩	٢,١٨	٠,٠١٠
	متابعة السلوك	٢٣,٢٦		
٣ – الجانب الاجتماعي	إيداع	١٠,٨٥	١,١٢	٠,٠٢٨
	متابعة السلوك	١١,٩٧		
٤ – الجانب البيئي	إيداع	٢٧,٥٢	٢,٧٥	٠,٠٠٦
	متابعة السلوك	٣٠,٢٧		
٥ – الدرجة الكلية	إيداع	٩١,٦٩	١٠,٣٩	٠,٠٠٠
	متابعة السلوك	١٠٢,٠٨		

يتضح من الجدول (٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المودعين ومتابعي السلوك من جوانب نوعية الحياة؛ حيث نجد أن متوسط درجات متابعي السلوك أعلى من متوسط درجات المودعين في جوانب نوعية الحياة.

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين المتعدد Multivariate **لكل من الجانب الجسدي والنفسي والاجتماعي والبيئي في ظل متغير الجنسية ونوع الحكم والتفاعل بينها**

المتغيرات		متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
الجنسية	١ – الجانب الجسدي	٣٤,٠٢	١	١,٩١	٠,١٦٩
	٢ – الجانب النفسي	٢٧,٥٠	١	١,٦٦	٠,٢٠٠
	٣ – الجانب الاجتماعي	٤٠,٣٤	١	٦,٦٧	٠,٠١١

تابع/ الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين المتعدد Multivariate لكل من الجانب الجسدي والنفسي والاجتماعي والبيئي في ظل متغير الجنسية ونوع الحكم والتفاعل بينهم

	المتغيرات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	الدلالة
	٤ – الجانب البيئي	٢٥٤,٩٥	١	١١,١١	٠,٠٠١
	٥ – الدرجة الكلية لنوعية الحياة	١٢٧٨,١٠	١	٧,٦٧	٠,٠٠٧
نوع الحكم	١ – الجانب الجسدي	٣٢٤,١٨	١	١٨,٢٥	٠,٠٠٠
	٢ – الجانب النفسي	١١٢,٤٦	١	٦,٨١	٠,٠١٠
	٣ – الجانب الاجتماعي	٣٠,٠٣	١	٤,٩٦	٠,٠٢٨
	٤ – الجانب البيئي	١٧٩,٩٠	١	٧,٨٤	٠,٠٠٦
	٥ – الدرجة الكلية	٢٥٦٧,٥١	١	١٥,٤١	٠,٠٠٠
تفاعل	١ – الجانب الجسدي	١,٦٠	١	٠,٠٩	٠,٧٦٥
الجنسية	٢ – الجانب النفسي	٣,٧٤	١	٠,٢٣	٠,٦٣٥
ونوع الحكم	٣ – الجانب الاجتماعي	٦,٤٨	١	١,٠٧	٠,٣٠٣
	٤ – الجانب البيئي	٨,٦٩	١	٠,٣٨	٠,٥٤٠
	٥ – الدرجة الكلية	٢,٥٦	١	٠,٠٢	٠,٩٠٢
الخطأ	١ – الجانب الجسدي	١٠٢			
	٢ – الجانب النفسي	١٠٢			
	٣ – الجانب الاجتماعي	١٠٢			
	٤ – الجانب البيئي	١٠٢			
	٥ – الدرجة الكلية	١٠٢			
المجموع	١ – الجانب الجسدي	١٠٦			
	٢ – الجانب النفسي	١٠٦			
	٣ – الجانب الاجتماعي	١٠٦			
	٤ – الجانب البيئي	١٠٦			
	٥ – الدرجة الكلية	١٠٦			

يتضح من الجدول (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث

الكويتيين وغير الكويتيين في نوعية الحياة؛ حيث نجد أن متوسط الكويتيين أعلى من متوسط غير الكويتيين في نوعية الحياة. كما يتضح من الجدول (٦) أن متابعي السلوك (المقيمين مع أسرهم) أكثر تمتعاً بالخدمات النفسية والاجتماعية والبيئية مقارنة بالمودعين، ولا يوجد تفاعل بين الجنسية ونوع الحكم.

الجدول (٧)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع الحكم

م	الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
١	الجانب الجسدي	بين المجموعات	٢٢٧,٤٧	٢	١١٣,٧٣	٦,١٤	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٢٠٥٥,٥٢	١١١	١٨,٥٢		
		المجموع	**٢٢٨٢,٩٩**	**١١٣**			
٢	الجانب النفسي	بين المجموعات	٤٣٨,٨٤	٢	٢١٩,٤٢	١٥,٤٥	٠,٠٠٠
		داخل المجموعات	١٥٧٦,٩١	١١١	١٤,٢١		
		المجموع	**٢٠١٥,٧٥**	**١١٣**			
٣	الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	٧٢,٣٦	٢	٣٦,١٨	٦,٠٨	٠,٠٠٣
		داخل المجموعات	٦٠٠,١٣	١١١	٥,٩٥		
		المجموع	**٧٣٢,٤٩**	**١١٣**			
٤	الجانب البيئي	بين المجموعات	٦١٢,٠١	٢	٣٠٦,٠١	١٣,٨٥	٠,٠٠٠
		داخل المجموعات	٢٤٥١,٩٩	١١	٢٢,٠٩		
		المجموع	**٣٠٦٤,٠٠**	**١١٣**			
٥	الدرجة الكلية	بين المجموعات	٥٦٥٤,٥٤	٢	٢٨٢٧,٢٧	١٨,٠٤	٠,٠٠٠
		داخل المجموعات	١٧٣٩٥,٩٥	١١١	١٥٦,٧٢		
		المجموع	**٢٣٠٥٠,٤٩**	**١١٣**			

يتضح من الجدول (٧) أنه توجد فروق دالة إحصائياً في نوعية الحياة تبعاً لنوع الحكم؛ لذا قام الباحثان باستخدام اختبار (شيفيه) التتبعي لتعرف طبيعة تلك الفروق واتجاهها.

الجدول (٨)

المتغيرات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	"ت"	الدلالة
الجانب الجسدي	متابعة السلوك	٦٩	٢٧،٨١	٢,٧٨٥	٠,٠٠٨
	الإيداع	٣٧	٢٥,٠٣		
الجانب النفسي	متابعة السلوك	٦٩	٢٣,٧٢	٣,٥٠٨	٠,٠٠٠
	الإيداع	٣٧	٢٠,٢٢		
الجانب الاجتماعي	متابعة السلوك	٦٩	١٤,١٤	١,٥٢٣	٠,٠١١
	الإيداع	٣٧	١٠,٦٢		
الجانب البيئي	متابعة السلوك	٦٩	٣٠,٨٤	٤,٣٥٤	٠,٠٠٠
	الإيداع	٣٧	٢٦,٤٩		
نوع الحياة	متابعة السلوك	٦٩	١٠٣,٠٩	١٣,١١	٠,٠٠٠
	الإيداع	٣٧	٨٩,٩٧		

ويتضح من الجدول (٨) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المودعين ومتوسط درجات متابعي السلوك (المقيمين مع أسرهم)، ونجد أن متوسط متابعي السلوك أعلى من المودعين في جوانب نوعية الحياة.

الجدول (٩)
تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بنوعية الحياة من خلال الجوانب الجسدية والنفسية والبيئية لعينة الأحداث الجانحين

المتغير المستقل	نسبة المساهمة Beta	المعامل البائي B	الخطأ المعياري للمعامل البائي Std. Error	قيمة (ت) T	الدلالة Sig
الجانب الجسدي	,٣٤١	١,٠٨٣	,٠٣٧	٢٩,٣٣	٠,٠٠٠
الجانب النفسي	,٣٠١	١,٠١٩	,٠٤٦	٢١,٩٥	٠,٠٠٠
الجانب الاجتماعي	,١٨٣	١,٠٢٨	,٠٦٤	١٦,٠١	٠,٠٠٠
الجانب البيئي	,٣٩٣	١,٠٨٣	,٠٣٤	٣١,٩١	٠,٠٠٠
الثابت: ٢,٩٤٧ قيمة (ف) ٣٠٢٥,١٦ الدلالة ٠,٠٠٠					

تظهر نتائج تحليل الانحدار في الجدول (٩) أن الجانب البيئي جاء بالمركز الأول بنسبة تفسير قدر من التباين في نوعية الحياة (٠,٣٩٣)، ثم الجانب الجسدي بنسبة مساهمة (٠,٣٤١)، والجانب النفسي بنسبة مساهمة (٠,٣٠١) وجاء الجانب الاجتماعي بالمركز الأخير بنسبة مساهمة (٠,١٨٣) لدى عينة الأحداث. وكانت جميع نسب المساهمة دالة إحصائياً عند مستوى (أقل من ٠,٠٠١)، وهذا يدل على أنه يمكننا التنبؤ بنوعية الحياة من خلال الجوانب البيئية والجسدية والنفسية والاجتماعية.

مناقشة النتائج:

كشفت نتائج الفرض الأول: أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأسوياء والأحداث في نوعية الحياة؛ حيث نجد أن متوسط الأسوياء أعلى من متوسط الأحداث، وهذا يعني أن الأسوياء يتسمون بمستوى عال من نوعية الحياة.

ويشير Brelans, 1990 إلى أن الأفراد الذين يلقون القبول الاجتماعي لسلوكهم والمساندة الاجتماعية والعاطفية من أسرهم وزملائهم ومشرفيهم هم أكثر ابتعاداً عن جنوح الأحداث. وهذا مما يساعدهم على التوافق السليم مع متطلبات الحياة. كما أنهم يعيشون في بيئة أسرية يسودها الحب والتماسك وحرية التعبير عن الرأي. وأشار فورد Ford, 2009 إلى أن المراهقين من ذوي الارتباط القوي بأسرهم ومدارسهم كانوا أقل تعرضاً إلى جنوح الأحداث، ويمكن تفسير نتيجة هذه الدراسة بأنه كلما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية تتسم بالدفء العاطفي انخفضت عينة انحراف الأحداث وارتفعت معدلات مستوى نوعية الحياة لديهم، وأكدت دراسات كل من (Baker, et al., 2005; Fuller, et al., 2002, Longfleld, et al., 2006؛ شاهة التمار، ٢٠٠٩) أن لنوعية الحياة قدرة على التنبؤ بانخفاض الدرجة على الاكتئاب؛ أي أنه كلما ارتفعت الدرجة على نوعية الحياة انخفضت درجة الشعور بالاكتئاب. ويشير (Debates, 1996) إلى أنه كلما ارتفعت معدلات مستوى نوعية الحياة انخفضت الضغوط النفسية والاجتماعية والقلق والاكتئاب لدى المراهقين الأسوياء، لذلك لابد أن يدرك المراهقون أن

الحياة لها معنى وأن مكافحته من أجل تنويعها تجعل حياته أكثر سعادة وتفاؤلاً وأملاً، ومن الواضح أن ارتفاع متوسط درجات الأسوياء أعلى من متوسط الأحداث في نوعية الحياة؛ الأمر الذي يسوغ الاستنتاج العام أن التقدير الذاتي لنوعية الحياة لدى الأسوياء في هذه العينة أفضل من نظيره لدى عينة الأحداث وتتسق هذه النتيجة مع بعض الدراسات العربية (انظر: عبدالحميد وراشد محمود، ٢٠٠٦؛ أحمد عبدالخالق، ٢٠٠٨؛ والمشعان، ٢٠١٠؛ والحويلة، ٢٠١٢).

وكشفت نتائج الفرض الثاني: أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الكويتيين والأحداث غير الكويتيين، كما يوضح الجدول (٣)؛ حيث نجد أن متوسط درجات الأحداث الكويتيين أعلى من متوسط درجات الأحداث غير الكويتيين. وكانت النتيجة من الاتجاه المتوقع؛ حيث إن الأحداث يعيشون في دور الرعاية الاجتماعية التي تقدم لهم أرقى الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية، وكأنهم يعيشون في بيئتهم الأسرية، كما أنهم يلقون الدعم الاجتماعي من قبل المشرفين والمحيطين بهم. لذا حصلوا على متوسط درجات أعلى من الأحداث غير الكويتيين. وكلما كانت نظرة الأحداث إلى نوعية الحياة إيجابية ارتفعت بدرجة كبيرة الثقة بالنفس لديهم والولاء والانتماء إلى المؤسسة التي ينتمون إليها؛ لأنها تقدم لهم أفضل الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية والبيئية؛ مما يشعرهم بالأمن والأمان النفسي والاجتماعي وكأنهم يعيشون في بيئتهم الأسرية.

وفي المقابل فإن الذي أدى إلى إيداعهم في دور الرعاية الاجتماعية يتمثل في اتباع الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية لدى بعض الأسر، وهو يعد أحد المنبئات في تكوين الأحداث، وقد أكدت مناهل علام (٢٠١١) في دراستها أن التفكك الأسري يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث؛ وهذا من ثم يقلل من نوعية الحياة؛ أي الخدمات التي تقدم لهم. وأكدت مريم الحمد (٢٠١٧) في دراستها على عينة من الأحداث الجانحين معدل الاكتئاب يرتفع لديهم كلما انخفضت نوعية الحياة. وتتفق مع هذه النتيجة دراسات كل من (Nixon, 2005; zimmer, et al., 2005; Smith, 2006).

كما أن تكوين البيئة التي يعيش فيها الأفراد تؤدي دوراً أساسياً في تنمية أعراض الانحراف وخاصة البيئة الاجتماعية والنفسية الضاغطة، والأسرة الشديدة تسهم في عملية تعرض المراهقين الأحداث إلى الانحراف، وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة مثل (Chen, 2006; Ford, 2009; Fernandez, 2004).

وتؤكد دراسة فيليس وزملائه Phyllis, et al., 1990 أن عدم كفاية الرعاية يسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة؛ مما يشكل عاملاً للتنبؤ بالانحراف السلوكي، كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يشعر الأبناء بالإحباط ويزيد من تنمية جنوح الأحداث، ويجعل الخصائص الشخصية أكثر سلبية.

وأشارت نتائج دراسة فداء أبو الخير (٢٠١٥) إلى أن نسبة انتشار الاضطرابات كانت دالة أكثر لدى المقيمين في دور الإيواء. كما أظهرت النتائج أن نسبة انتشار جنوح الأحداث لدى المقيمين في دور الإيواء كانت أكثر من مثيلاتها لدى المقيمين مع أسرهم.

وأظهرت دراسة (٢٠١٣) Kodner, Wethrlon، أن الإساءة إلى الأطفال والمراهقين إحدى الظواهر المرضية التي تنتشر بين جميع الفئات العمرية، وهي تعد السبب الثالث لوفاة الأطفال ما بين ست سنوات وأربع سنوات. كما أنها تؤدي إلى ارتفاع معدلات الانحراف السلوكي.

أما عينة الكويتيين الأسوياء، فلا توجد فروق دالة إحصائياً بين الكويتيين وغير الكويتيين في نوعية الحياة لعينة الأسوياء، وهذه النتيجة كانت في الاتجاه المتوقع، وهي تعزى إلى أنهم يعيشون في بيئة متشابهة ويتلقون الدعم الاجتماعي من الأسرة التي تقدم لهم الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والبيئية بالقدر نفسه؛ لذا اختفت الفروق بين الكويتيين وغير الكويتيين في جوانب نوعية الحياة. وأكدت دراسة المشعان والحويلة (٢٠١٢) أنه كلما كانت نظرة المراهقين الأسوياء إلى نوعية الحياة إيجابية ارتفع بدرجة كبيرة مستوى نوعية الحياة والدافع للإنجاز والتفاؤل، وهذا لن يتأتى إلا بالحصول على الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية المتميزة، التي تمكنهم من

الشعور بالصحة الجيدة؛ بما يحقق الإحساس بالرضا الذاتي عن حالته الصحية وفاعليته في أداء أدواره الاجتماعية في السياقين المادي والمعنوي، وهذا ما نرمي إليه في هذه الدراسة.

وكشفت نتائج الفرض الثالث: أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المودعين والمقيمين مع أسرهم (متابعة السلوك) في جوانب نوعية الحياة، ونجد أن متوسط درجات متابعي السلوك أعلى من متوسط درجات المودعين في جوانب نوعية الحياة. وهذه نتيجة منطقية ومتوقعه؛ لأن (متابعي السلوك) والمقيمين مع أسرهم يجدون المتابعة والرعاية والاهتمام من قبل الأسرة وتقدم لهم جميع الخدمات الاجتماعية والنفسية والبيئية والصحية، كما تقدم لهم برامج متنوعة من الأنشطة لمساعدتهم في تعديل سلوكياتهم السلبية أو تغييرها إلى الإيجابية. كما أن أكثر العوامل إسهاماً في تشكيل نوعية حياتهم، العلاقات الأسرية والاجتماعية، والأمن النفسي والاجتماعي وارتفاع مستوى الدخل، وهذه العوامل التي يحتاج إليها الأبناء في هذه المرحلة بالذات. فالدعم الاجتماعي من الأهل يقلل من الانحرافات السلوكية. وكشفت دراسة الدوخي (٢٠٠٤) أن الأحداث الجانحين أكثر عدواناً من المقيمين مع أسرهم (متابعة السلوك)، مع إمكانية التنبؤ بالسلوك الجانح لدى المراهقين من خلال درجتي مقياس الاكتئاب والعدوان، وهذا مؤشر على انخفاض مستوى نوعية الحياة لدى الأحداث الجانحين. وأظهرت دراسة يونج ووبدوم Young & Widom (2014) أن من كان لديهم تاريخ إساءة هم أقل دقة في المعالجة الانفعالية بشكل عام، ومعالجة الصور الحيادية وتنبؤ الإهمال بدقة أقل من تعرف الصور الإيجابية. وهذا من ثم ينمي السلوك الانحرافي لدى المراهقين، ويقلل من جوانب نوعية الحياة لديهم؛ أي الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والبيئية المناسبة.

وكشفت نتائج دراسة فداء أبو الخير (٢٠١٥) أن تعرض الطفل لبيئة غير صحية – سواء تمثلت بأسرة مفككة أو سيئة أو بأصدقاء سوء أو مشرف سيئ أو غيرها من العوامل البيئية المهيئة – يعرض الطفل والمراهق للانحراف،

وحرمانه من الاحتياجات الأساسية وما يترتب عليه من الإهمال والقسوة يؤدي إلى بيئة أسرية اجتماعية تساعد على انحراف الأطفال والمراهقين؛ نتيجة إدراك الطفل ومعالجة الأحداث انفعالياً بطريقة غير فعالة، ومن ثم تتحول إدراكات الطفل حول الإساءة والبيئة من حوله إلى انفعالات يعالجها بطريقة سلبية وهو ما يطلق عليه انحرافاً سلوكياً. وتتسق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة لكل من (أبو نواس، ٢٠٠٣؛ أبو الخير، ٢٠١٥؛ والعاصلة، ٢٠٠٤؛ Rayan, et al., 2000).

وكشفت نتائج الفرض الرابع: من خلال استخدام أسلوب تحليل الانحدار التدريجي للتحقق من إسهام المتغيرات في التنبؤ بنوعية الحياة، أن أهم متغير يؤثر في نوعية الحياة هو المتغير البيئي، وقد جاء بنسبة مساهمة بتفسير ٣٩,٣٪ من التباين، يليه في الأهمية المتغير الجسدي، ويفسر ٣٤,١٪ من التباين، كما جاء المتغير النفسي يفسر ٣٠,١ من التباين، وأخيراً جاء المتغير الاجتماعي بنسبة مساهمة تفسر ١٨,١٪ من التباين لعينة الأحداث. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالتعرض للعيش في بيئة غير مستقرة وغير صحية ويظهر فيها التفكك الأسري وعدم الاستقرار وبشكل لافت للنظر، وتعدّ هذه من العوامل المنبئة والمهيئة لانحراف المراهقين وجنوحهم، وهذا ما أكدته حنان الدوخي (٢٠٠٤) في دراستها بإمكانية التنبؤ بانحراف المراهقين سلوكياً بناء على ارتفاع درجة مقياس الاكتئاب والعدوان. وترى فداء أبو الخير (٢٠١٥) أن جنوح الأحداث ما هو إلا مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة المحيطة بالمراهق.

وأشار Long ford, et al., (2002) في دراستهم إلى أن المراهقين الذين تعرضوا للإساءة في وقت مبكر كانوا يعانون من الانحرافات السلوكية والمشكلات الاجتماعية، بضعفي نظرائهم ممن لم يتعرضوا إلى الإساءة.

خلاصة القول: إن هذه نتيجة لها أهميتها العلمية من لفت الانتباه إلى أهمية جوانب نوعية الحياة في حياة الأسوياء والأحداث، كما لها أهميتها العلمية في التدخل المبكر لبعض الحالات التي تظهر عليها علامات أو أعراض جنوح

الأحداث، وهي من المؤشرات التنبئية للأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية التي تسهم في انخفاض معدلات نوعية الحياة وجوانبها.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن التوصيات والمقترحات الآتية:

١ – يتعين على الحكومة إنشاء المجلس الأعلى للطفولة لحماية الأطفال من الانحرافات السلوكية.

٢ – تحسين أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأبناء، وعدم استخدام الأساليب الخاطئة في التنشئة كالنبذ والحرمان العاطفي والتجاهل والرفض وعدم التقبل الاجتماعي، وهو ما يسهم في زيادة معدلات جنوح الأحداث.

٣ – تشريع قانون في دولة الكويت ينص على حماية الأطفال من الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية ومعاقبة المسيء.

٤ – تصميم برامج تدريبية توعوية وعلاجية تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وكيفية التعامل مع جنوح الأحداث.

٥ – نشر الوعي النفسي بين صفوف المشرفين والعاملين في رعاية الأحداث حول أهمية نوعية الحياة والخدمات التي تقدم لهم من خلال البرامج الإنمائية لاكتساب المهارات التي تساعد الأحداث على مواجهة الضغوط والأزمات.

٦ – ضرورة القيام بحلقات وورش العمل والندوات والمحاضرات العلمية لتحسين نوعية الحياة لدى الأحداث.

وتستثير الدراسة الحالية مزيداً من البحوث مستقبلاً، وهي:

١ – العلاقة بين نوعية الحياة وكل من الصحة النفسية والحياة الطيبة والثقة بالنفس.

٢ – دراسة حضارية مقارنة بين الأحداث في جوانب نوعية الحياة لدى مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٣ – علاقة نوعية الحياة بالضغوط النفسية لدى الأحداث.

٤ – الاستقرار الأسري وعلاقته بالضغوط النفسية لدى الأحداث.
٥ – دراسة مقارنة بين جنوح الأحداث والأسوياء في العدوانية والعصابية والاكتئاب والقلق.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- أبو الخير، فداء محمود. (٢٠١٥). الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين المساء معاملتهم والمقيمين في دور الإيواء وغير المقيمين فيها. **المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي**. المجلد الثالث. العدد الثالث. العدد الثاني. القاهرة ص ص (٢٣٧ . ٢٧٧).
- أبو الرب، محمد عمر محمد؛ عبدالأحمد، فراس أحمد سليم. (٢٠١٣). **جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً مقارنة بغير المعاقين في المملكة العربية السعودية**. المجلة التربوية الدولية المتخصصة. ٢ (٩). ص ص ٤٣١–٤٥٥.
- أبو نواس، يحيى. (٢٠٠٣). **مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا لها**. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية.
- أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠٠٦). **علم النفس الإيجابي. والوقاية الإيجابية والعلاج النفسي الإيجابي**. منشورات كلية التربية بدمنهور. جامعة الإسكندرية فرع دمنهور.
- اسبنيول، ليزا؛ ستودينجر، أورسولا. (٢٠٠٦). **سيكولوجية القوى الإنسانية**. ترجمة: صفاء الأعسر وآخرين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- إبراهيم، سلوى سلامة. (٢٠٠٥). **نوعية الحياة المميزة للمبدعين في الأدب**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.
- جابر، عبدالحميد؛ الراجحي، دعاء السيد محمد. (٢٠١٣). دراسة مقارنة للمهارات الحياتية للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم في ضوء مستويات جودة الحياة لدى أمهاتهم. **مجلة العلوم التربوية**. ٣. ص ص ١–٤١.

- جودت، عطية. (٢٠١٤). الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية. **دراسات نفسية**. ٣ (٢). ص ص ٢٣٤-٢٦٥.
- الجوالدة، فؤاد عيد. (٢٠١٣). فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تحسين جودة الحياة للأطفال ذوي الإعاقات التطورية والفكرية. **دراسات العلوم التربوية**. ٤٠ (١). ص ص ٣٨٨-٤٠٩.
- حجازي، مصطفى. (١٩٩٨). **الأحداث الجانحون: تأهيل الطفولة غير المكتملة**. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- البصول، آلاء. (٢٠١١) النزاعات الأسرية وأثرها على الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين في مدينة الناصرة. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.
- التمار، شاهة. (٢٠٠٩). **الفروق بين الأطفال مرضى السكر والأصحاء من الجنسين في كل من الغضب والاكتئاب، والسعادة، ونوعية الحياة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة الكويت.
- الخليفة، عذاري كامل. (٢٠١٧). **فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتحسين نوعية الحياة لدى طالبات المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة الكويت.
- حسن، عبدالحميد؛ سعيد، المحيزي؛ راشد، إبراهيم محمود. (٢٠٠٦). **جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية، وإستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس**. ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. مسقط (١٧-١٩) ديسمبر.
- عضلة، صالح. (٢٠٠٤). **أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدى الأبناء**. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الدراسات الجامعة الأردنية.
- دوخي، حنان؛ عبدالخالق، أحمد. (٢٠٠٤). الاكتئاب والعدوان لدى عينات

من الأحداث الجانحين ومجهولي الوالدين والمقيمين مع أسرهم. **مجلة دراسات نفسية**. ١٤ (١٤). ص ص ٥٤١-٥٧٣.

- طشطوش، رامي؛ القشار، محمد. (٢٠١٧). نوعية الحياة وتقدير الذات لدى مرضى السكري في الأردن. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**. (١٣) عدد (٢). ص ص (١٣٣-١٥١).
- الحربي، بندر. (٢٠٠٠). **علاقة أساليب المعاملة الوالدية ببعض سمات شخصية الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. المملكة العربية السعودية.
- الشرافي، أيمن سعيد محمود. (٢٠١٣). **المناخ التنظيمي وعلاقته بالتفكير الأخلاقي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الأزهر.
- الشيراوي، أماني؛ عبدالمنعم، توفيق. (٢٠١٤). تقييم نوعية الحياة لدى كبار السن في علاقتهم ببعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة السلوك البيئي**. مج (٢) ع (٣) يوليو. جامعة البحرين. كلية الآداب. قسم علم النفس.
- العازمي، أحمد سعيدان مهدي. (٢٠١٣). نوعية الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت. **مجلة العلوم التربوية**. العدد الثالث. ص ص ٥٧-٩٢.
- العدل، عادل محمد. (٢٠٠٨). **علم النفس الإيجابي ومهارات الاستمتاع بالحياة**. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجمعية المصرية للدراسات النفسية الذي عقد في كلية التربية بجامعة الزقازيق في الفترة من ٤-٦ فبراير.
- كاظم، علي؛ البهادلي، عبدالخالق. (٢٠٠٦). **مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة**. دراسة حضارية مقارنة بين الطلبة العمانيين والليبيين.

ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة قابوس السلطان – مسقط (١٧–١٩) ديسمبر.

- عبدالخالق، أحمد. (٢٠٠٨). الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة. **دراسات نفسية**. ١٨ (٢). أبريل. ص ص ٢٤٧–٢٥٧.
- عبدالخالق، أحمد؛ عيد، غادة. (٢٠٠٨). حب الحياة ومدى استقلاليته أو ارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة. **دراسات نفسية**. ١٨ (٤). أكتوبر. ص ص ٥٨٧–٦٠٠.
- عبدالخالق، أحمد. (٢٠١٠). المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. **دراسات نفسية**. ٢٠ (٢). ص ص ٢٢٧–٢٤٦.
- الشربيني، السيد كامل. (٢٠٠٧). جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الوجداني وسمة ما وراء المزاج والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والقلق. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. ١٧ (٥٧).
- الذياب، آلاء طارق. (٢٠١٠). **نوعية الحياة وعلاقتها بالسلوك الصحي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. قسم علم النفس. جامعة الكويت.
- عاصم، هدى. (٢٠٠٤). **نوعية الحياة وعلاقتها بالضغوط لدى المرأة العاملة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين شمس. قسم علم النفس.
- عويس، عفاف أحمد. (٢٠٠٦). **جودة الحياة والذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة**. ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. مسقط (١٧–١٩) ديسمبر.
- علام، مناهل. (٢٠١١). **التفكك الأسري ودوره في انجراف الأحداث**. رسالة ماجستير جامعة النيلين. كلية الدراسات العليا.
- المشعان، عويد سلطان. (٢٠١١). المساندة الاجتماعية وعلاقتها

بالعصابية والاكتئاب. **مجلة العلوم التربوية والنفسية** مج ١. ع (٤). كلية التربية. جامعة البحرين. مملكة البحرين ص ص (٢٥٩-٢٨٤).

- المشعان، عويد سلطان؛ الحويلة، أمثال. (٢٠١٢). الفرق في نوعية الحياة لدى طلبة جامعة الكويت وفق الجنس والحالة. **المجلة التربوية**. مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت.
- المشعان، عويد سلطان. (٢٠١٣). تعرض الأطفال للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم في دولة الكويت. **مجلة الطفولة العربية**. مج (١٤) ع (٥٣). يونيو ص ص (٧٧-٩٨).
- الأنصاري، بدر محمد. (٢٠٠٦). **إستراتيجات تحسين جودة الحياة من أجل الوقاية من الاضطرابات النفسية**. ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة قابوس - مسقط. (١٧-١٩) ديسمبر.
- المشاقبة، محمد أحمد خدام. (٢٠١٥). جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية. **مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية**. ١٠ (١). ص ص ٣٣-٤٩.
- الأشول، عادل عزالدين. (٢٠٠٥). **نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي النفسي والطبي**. وقائع المؤتمر الإقليمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في حضور جودة الحياة. جامعة الزقازيق. مصر (١٥/١٦ مارس). ٩٥-١٠٤.
- الفنجري، حسن عبدالفتاح. (٢٠٠٨). فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات علم النفس الإيجابي في التخفيف من قلق المستقبل. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. ٨(٥٨). ٣٧-٧٧.
- منسي، محمود عبدالحليم؛ كاظم، علي. (٢٠٠٦). **مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة**. ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. مسقط (١٧-١٩) ديسمبر.
- النجار، يحيى؛ الطلاع، عبدالرؤوف. (٢٠١٥). التفكير الإيجابي وعلاقته

بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظات غزة. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**. ٢٩(٢). ص ص ٢٠٩-٢٤٥.

- نعيسة، رغداء علي. (٢٠١٢). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. **مجلة جامعة دمشق**. ٢٨ (١). ص ص ١٤٥-١٨١.
- الهمص، صالح إسماعيل عبدالله (٢٠١٠) **قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Branje.S. J., Lieshout, C.F & Gerris, J.R. (2007). Big five personality development in adolescence & adulthood. *European Journal Of Personality*, 21 (1), 45-62.
- Brown, R., & Schutte, N. S. (2006). Direct & indirect relationships between emotional intelligence & subjective fatigue in university students. *Journal of Psychosomatic Research*, 60(6), 585-593.
- Carr, A. (2004). *Positive Psychology: the science of happiness & human strengths*. New York, Brunner- Routledge.
- Cha, k. (2003). Subjective well - being among college students. *Social Indicators Research*, 62, 455-477.
- Chen, H., Gohen, P., Kasen, S. & Johnson, J.G. (2006). Adolescent axis I & personality disorders predict Quality Of Life During Young Adulthood. *Journal of Adolescent Health*, 39(1), 14-19.
- Chen, C. (2007). Social support, spiritual program, and addition recovery. *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, 50, 306-323.
- Cummins, R.A. (2005). Moving from the quality of life concept to a theory *Journal of Intellectual Disability Research*, 49 (10), 699-706.
- Fernandez, M. (2004). Personality disorders and drop-outs in addictions: Client outcomes from a therapeutic community. *International Journal of Clinical and Health Psychology/Revista*, 4(2), 271-283.

- Ford, J. (2009). Nonmedical prescription drug use among adolescents the influence of bond to family and school. *Youth and society*, 40 (3), 336-352.
- De bates, D.L. (1996). Meaningin life. Clinical Relevance and predictive power. The British. *Journal of clinical Psychology*. VOL -35, pp. 503-56
- De moor, Janet. Demoor, Carl, A. Basen - Engguist, Karen. Kudelka Andrzel. Bevers, Michael w. and Cohen, Lorenzo. (2006). Optimism, Distress, Heaum- Related quality of life and change in cancer Antigen 125 Among patients with Ovarian Cancer Undegoing chemotherapy. *Psychosomatic Midicine*, 68: 555- 562. U.S.A.
- Gonzalez, J. L., Moreno, & Garrosa, E. (2005). Personality & subjective well - being: big five correlates & demographic variables. Personality & Individual Differences, 38, 1561-1569.
- Hajiran, H. (2006). Toward a quality of life theory: Not domestic product of happiness. *Social Indicators Research*, 75, 31-43.
- Kay, Kaigang, L, Noy, S. Nokkaew, Nattiporn. (2009). the performance of the World organizations in Assessing the quality of life thai colege student *Social indicators Research*. Vol. 90, 122. 3. P. 489-501.
- Kodner. C., Wetherton. A. (2013). Diagnosis and Management of Physical Abuse in Children. *American Family Physician Journal*, 88 (10), 75-669.
- Kung. Simon, Rummons, Teres A.A. Colligan, Robert, c. clark, matthew. M. sloan, Jeff. Novotny, paulj. And Huntington, Jeferey. (2006). Association of Optimism - pessimisn With quality of life in patients with Head and Neck and Thyroid cancers *Mayo clinic proc*. (81) (12): 1545-1552.
- Rayan KD., Kalmar RP., Cause AM., Watanabe H. and Hayt DR. (2000). Psychological Consequences of Child Maltreatment in Homeless Adolescents: Untangling the Unique Effects of Maltreatment and Family Environment, *Child Abuse and Neglect*, 24, 333-352.

- Smith, D. (2006). *The relationship between emotional shildhood maltreatment and bullying*. Proquest Dissertation and Theses, Section 0146, (ph. D. Dissertation). US: New York University. P (0452): 118 pages.
- Young, J.C., Widom, C.s. (2014). Long-term Effects of Child Abuse and Neglect on Emotion Processing in Adulthood, Child Abuse and Neglect, 38: (8), 1369-1381.
- Williem, Zahn. (2008). *The effects of tai chi chuan on Mindfulness, Mood, and quality of life in adolescent girls*. Psy. D. dissertation. U.S.A. - California: Alliant International, university. San biego, publication-Number AAt 3324384.
- Zimmer M., Geiger, T., & Crick, N. (2005). Relational and physical aggression, prosaic behavior and peer relations: geneder moderation and bidirectional associations. *Journal of Early Adolescence*, 25 (4), 421-452.